تحقيق أهداف التنمية السياحية وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030

حاج أحمد محمد*، حليمي وهيبة**، صبان أسماء هجيرة***

الإرسال: 2020/12/05
القبول: 2021/04/09
النشر: 2021/07/18

ملخص : *باعتبار السياحة مصدر خلق للثروة ومناصب الشغل وأحد ركائز تصدر الدول المراتب الأولى عالميا، أصبح هذا القطاع ضمن مخططات الجزائر التي تملك مقومات وامكانيات تمكنها من فرض مكانتها ضمن السوق السياحية العالمية، تجسدت في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لسنة 2030 هادفة بذلك للنهوض باقتصاد البلد خارج نطاق المحروقات.*

وفي ظل هذا المخطط هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد الحلول والتدابير اللازمة من أجل الانتقال من سياحة إلى تنمية سياحية محققة الأهداف الاقتصادية الاجتماعية والبيئية لها وذلك بالاعتماد على المنهجين الوصفي والكمي. وكانت النتائج المتوصل إليها باستعمال البرمجة بالأهداف تشير إلى أن السياحة في مسار تحقيق تنمية سياحية ستساهم في تحسين كل من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بحيث سيسجل تجاوز للقيم المستهدفة لسنة 2030، إلا أن الجزائر ستعرف زيادة في التلوث تفوت القيمة المخطط لها وذلك بسبب الازدحام الذي ستشهده .ولهذا يجب أخذ بعين الاعتبار هذا المجال بوضع التدابير اللازمة لتفادي حدوث خلل بالنظام البيئي.

الكلمات المفتاحية : *السياحة، التنمية السياحية، أوضاع وأفاق السياحة الجزائرية، البرمجة بالأهداف الليكسيكوغرافية.*

تصنيف JEL : C61، L83، Q52 ، Z32 .

Achieving the tourism development goals in accordance with the master plan of the tourism preparation -Horizon2030-

Abstract: *Given that tourism is a source of creation of wealth and jobs, and one of the pillars of the first ranks in the world, this sector has become among the plans of Algeria, which has the components and capacities that it needs. allow to impose its position within the world tourism market. Incarnated in the master plan for tourism preparation for the year 2030 thus aiming to advance the country's economy outside the rang of hydrocarbons.*

In the light of this outline, this study aimed to find the solutions and measures necessary for the transition of tourism to the development of tourism, achieving its economic, social and environmental objectives, relying on descriptive and quantitative approaches.

The results obtained using the programming model with priority objectives indicated that tourism is on the path of tourism development that will will help to

* أستاذ محاضر أ، مخبر MCLDL، جامعة معسكر، الجزائر، mohamed.hadjahmed@univ-mascara.dz

** أستاذ محاضر أ، مخبر POLDEVA، جامعة تلمسان، الجزائر، wahiba.halimi@univ.tlemcen.dz

*** طالبة دكتوراه، مخبر POLDEVA، جامعة تلمسان، الجزائر، asmahadjiras@gmail.com ..... (المؤلف المرسل)

improve economic and social conditions, so that the target values for 2030 will be exceeded, but Algeria will experience a pollution increase that is missing the expected value due to the congestion it will witness. This area must be taken into account when setting the necessary measures to avoid disturbance of the ecosystem.

Keywords : *Tourism, tourism development, situation and perspective of Algerian tourism, Lexicographic Goal Programming.*

JEL Classification : C61, L83, Q52, Z32.

1. مقدمة :

تعد مسألة خلق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة في مجتمعاتنا قضية التميز بالاكتفاء الذاتي في مختلف السلع والخدمات، والتخلص من التبعية الاقتصادية، وحتى الاقتصاد وحيد الجانب، ضرورة ملحة خاصة ونحن نستقبل الألفية الرابعة ولا تتحقق هذه الأخيرة إلا بإعطاء أهمية لكل مجال وقطاع اقتصادي بدون تمييز ومن أهمها قطاع السياحة، والذي يحظى بأهمية متميزة لدى الباحثين وصانعي القرار لما يشكله من عنصر أساسي في الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين مما جعلها محل تنافس، متحولة بذلك إلى صناعة عالمية لما تؤديه من دور استراتيجي فعال في تنمية الدول، ويمثل الاستثمار في صناعة هذا المجال عنصرا حيويا في تحقيق الاستدامة لأي بلد، حيث أن أي زيادة في حجم الاستثمار سوف تؤثر على حجم وتوزيع المشاريع السياحية المختلفة ومن تدفق مجاميعها إلى الأقاليم والمتمثلة في زيادة العوائد والأرباح الخاصة بها، والتي تؤدي بدورها إلى تطوير نوع وحجم الخدمات السياحية بما يعود بالنفع على اقتصاد دولة معينة حيث هناك بعض الدول ذات الإمكانيات المتواضعة في الموارد الطبيعية والتي تملك مقومات سياحية جيدة قد استطاعت بناء اقتصادياتها اعتمادا على القطاع السياحي.

إلا أن هذه الثروة تتبدد في حالة عدم استغلالها وتوجيهها توجيها صحيحا لخدمة الاقتصاد القومي المحلي والعربي ومن دون تعاون سياحي، وخاصة ونحن نعيش عالم التكتلات الاقتصادية الكبيرة واندماج الشركات الكبيرة والعولمة في ظل نظام سياحي عالمي يعتمد على القطب الواحد. وعليه فإن وضع إستراتيجيات وطنية من أجل تنمية سياحية فعالة هو مصدر من المصادر الهامة لتمويل الخزينة الوطنية خاصة أن الجزائر تعتمد بشكل أساسي على إيرادات المحروقات. فعلى ضوء ما تقدم وبناءا على ما سبق ذكره سنطرح الإشكالية التالية:

ما مدى فعالية السياسة الاقتصادية المسطرة من طرف السلطات العمومية لتطوير الصناعة السياحية في الجزائر؟

وبناءا على السؤال الجوهري المقدم نقوم بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي السياسات المتبعة من أجل تنمية سياحية ؟
- ماهي أفاق السياحة في الجزائر ؟
- ما مدى مساهمة الإستراتيجيات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في تحقيق تنمية سياحية ؟

1-1 الفرضيات

وضعت فرضيات كإجابات أولية والتي كانت كالتالي:

- القطاع السياحي في الجزائر لا يلعب دورا مهما في الاقتصاد بما يتماشى مع الإمكانيات والمقومات السياحية المتوفرة .
- لازالت الجزائر تبحث عن مكانتها الحقيقية في الخريطة السياحية العالمية من خلال إستراتيجية وطنية سعى فيها إلى تنمية وتسويق المنتج السياحي الجزائري.

2-1 منهجية الدراسة

بالنظر إلى طبيعة الموضوع محل الدراسة ومن أجل الأجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهجين الوصفي والكمي، حيث يجسد المنهج الوصفي أدبيات التنمية السياحية، واستعملت البرمجة بالأهداف ذات الأولويات كأداة من أدوات المنهج الكمي لمعالجة الموضوع

3-1 أهداف البحث

- تحليل الإستراتيجية الوطنية لتحقيق تنمية سياحية ومدى أهميتها في التخلص من الاقتصاد الريعي.
- إبراز جهود الدولة من خلال إتباع مجموعة من البرامج والسياسات ومعرفة إذا كان هناك تشجيع للنهوض بهذا القطاع من خلال الاستثمار المحلي والأجنبي.

2 الدراسات السابقة

انصب اهتمام العديد من الباحثين في السنوات الأخيرة على موضوع السياحة وبالأخص مشكلة تنميتها لما لها من أهمية في ارتقاء شأن الدول عالميا وعربيا وتحقيق رواجا اقتصاديا الذي يعود بالفائدة على ازدهار المجتمع. ومنها من تناول حل هذه المشكلة بوضع خطط نظريا قابلة للتجسيد أو أخرى مدروسة مبنية على أساليب رياضية تنتمي إلى عائلة بحوث العمليات وبالتحديد متعدد المعايير نذكر منها:

- دراسة RICHARD L SELLY, SPAIN HARVEY J. IGLARSH, DAVID L.EDGELL بعنوان عملية تخطيط المنظمات السياحية باستعمال البرمجة بالأهداف المعيارية سنة 1980:

تهدف هذه الدراسة إلى وضع نموذج البرمجة بالأهداف المعيارية حول كيفية تخصيص رؤوس الأموال المخصصة لتحقيق برامج وهياكل سياحية حسب طبيعة كل نطاق جغرافي وبيئي، ومنه سيتم تقييم هذه المخططات السياحية بطريقة البرمجة بالأهداف المعيارية. حيث يوجد ثلاث أهداف أساسية وهي: - هدف اقتصادي: والمتمثل في رفع من المداخيل السياحية في الميزان السياحي. - هدف اجتماعي: تحسين المستوى المعيشي للأمريكيين. - هدف بيئي: تحسين صمعة أمريكا عالميا.

قام الباحث بأخذ 14 متغير منها متغير التسويق، المناطق السياحية، الخدمات السياحية، توعية العمال الذين يعملون داخل القطاع السياحي، عدد السياح، استهلاك السياح، تطوير المناطق السياحية...الخ.

وكانت النتائج عن النحو التالي: معظم القطاعات العامة والخاصة قاموا بوضع برامج لتقييم أدواته المستعملة مثل الإشهار، التوعية المحلية واللامحلية، التعاقدات العالمية، تدريب العمال هذا القطاع في كيفية التعامل مع السياح. حيث بعد استعمال هذا الباحث لنموذج البرمجة بالأهداف المعيارية استنتج أن على المسؤولين وضع أولويات لهذه التصليحات (الأهداف) مثل تغيير سياسة توزيع رؤوس الأموال لكل منطقة سياحية.

Christos Zografos and David Oglethorpe تحت عنوان تحليل متعدد المعايير في السياحة البيئية: استخدام البرمجة بالأهداف لاستكشاف الحلول المستدامة سنة 2004:

تستعمل هذه الدراسة منهجية البرمجة بالأهداف لتحديد كيفية استقطاب المساهمين للاستثمار في قطاع اقتصاد السياحي مع وضع سياسات أخرى التي سوف تعمل على جمع معلومات خاصة بالقطاع الاجتماعي والبيئي وهذا للوصول إلى التنمية السياحية المستدامة ومن جهة أخرى تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن وسائل أخرى لتسيير العقلاني لمختلف مشاكل المرتبطة بالموارد الطبيعية وندرتها. هذه الدراسة تمحورت على مجموعة من المناطق الجبلية والمدن المتفرقة في الإكوادور وهي: Tena, Ricancie, Machacu, Cuya, Salazar هذه المناطق هي مناطق غابية موجودة في غابة الأمازون، كما يوجد خمس أهداف رئيسية اقتصادية، مالية، اجتماعية، بيئية وثقافية. وهذ باستعمال البرمجة بالأهداف المرجحة. من المتغيرات الاقتصادية يوجد عدد العمال المشاركين في تطوير القطاع السياحي (رجال، نساء وأطفال)، من المتغيرات البيئية وفرة الموارد النادرة، الأراضي الخضراء ...الخ، المتغيرات الثقافية المتمثلة في صناعة الأبراج العظمى داخل المناطق الغابية (توفير الهياكل القاعدية)، المتغير المالي المتمثل في كمية الأموال التي تستعمل لتغطية القطاعات الأخرى. المتغير الاجتماعي المتمثل في الموارد الاجتماعية وقنوات ربط بين مجموعة من الهيئات الاجتماعية. تتمثل الأهداف الرئيسية للدراسة في:

- هدف مالي: تعظيم الأرباح أو الإيرادات الناجمة من النشاط الاقتصاد السياحي.
- هدف اقتصادي: تعظيم الأرباح أو الإيرادات الناتجة عن المناطق الجبلية المذكورة سابقا.
- هدف اجتماعي: تعظيم كمية اليد العاملة (النساء) المخصصة لهذا القطاع.
- هدف ثقافي: تدنية مستوى الشباب المهاجرين إلى الخارج.
- هدف بيئي: الحفاظ على القطاع البيئي والغابات وتدنية التلوث.

ومن بين نتائج هذه الدراسة يجب أن يخصص القطاع البيئي 400 هكتار مخصصة للتجارة الفلاحية و600 هكتار للنشاط الاقتصاد السياحي. ومن جهة أخرى هذه المنهجية فسرت لنا العلاقة الموجودة بين الأهداف المتكونة من المتغيرات الكمية والنوعية وأيضا تأثيرها على الموارد الطبيعية التي سوف تخصص حسب الأهداف المذكورة سابقا.

FRANCISCO J. BLANCAS, RAFAEL CABALLERO B, MERCEDES GONZALEZ B, MACARENA LOZANO-OYOLA, FATIMA PEREZ.A تحت عنوان المؤشرات الصناعية للبرمجة بالأهداف : تطبيق للسياحة المستدامة في المقاطعات الساحلية الأندلسية سنة 2010 – دراسة:

استخدمت هذه الدراسة 88 مؤشر لمساعدتنا في تقييم الاستدامة السياحية من خلال مجموعة من الأهداف الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية مع إعطاء الأولويات بالتساوي تحت قيود محاولة احترام العادات والتقاليد المنطقة. حيث أخذت هذه الدراسة بعين الاعتبار دراسات أخرى كنماذج تبنى عليه دراسته مثل Romero و Diaz Batero، حيث ارتكزت هذه الدراسة على منطقة أو مدن الأندلس بإسبانيا (14 مدينة)، وهذا باستعمال نموذج البرمجة بالأهداف.

حيث قام بوضع مجموعة من المتغيرات الاقتصادية انطلاقا من مجموعة من المؤشرات من أمثلتها متغير للإيرادات الاقتصادية حسب عدد السياح القادمين وعدد أيام الإقامة، والمتغيرات الاجتماعية مثل متغير لتقييم ومراقبة النشاط

السياحي حسب المداخيل الاجتماعية، الخدمات الاجتماعية، النقل..الخ، وكذلك المتغيرات البيئية مثل الحفاظ على الطابع البيئي.

وكانت نتائج هذه الدراسة هي معرفة نموذج الموضوع المعبر عن الحقيقة. ومن ناحية النقائص المحصل عليها هي محاولة تصحيح وتطوير نقائص المؤشرات والمتغيرات مثل رضى السياح، عدم تحديد الهياكل القاعدية الخاصة بالسياح والمكاتب التي تعطي الخدمات السياحية، عدم احترام أوقات الرحلات (النقل)، تطوير وتحسين تسيير الموارد المائية، محاولة خفض التلوث المائي، تطوير خدمات النظافة في كل المناطق، وضع سياسات واستراتيجيات لاستقطاب السياح في كل الفصول، بناء أماكن الإفطار والمقاهي ذات جودة عالية.

- دراسة MERCEDES GONZALEZ, FRANCISCO JAVIER, MACARENA LOZANO, RAFAEL CABALLERO, BLANCAS بعنوان مؤشرات الالسياحة المستدامة كأدوات التخطيط في الوجهات الثقافية سنة 2012:

قام الباحثون بدراسة نظام المؤشرات لتفييم السياحة المستدامة المعنية بالوجهات الثقافية مبنية على البرمجة بالأهداف المرجحة ومن أجل تحقيق الهدف العملي قسمت الدراسة إلى هدفين: الهدف الأول هو بناء مؤشرات مركبة لتسهيل استخدام المعلومات المرتبطة بالظروف البيئية، الاقتصادية والاجتماعية وتقييمها من طرف المسيرين وتستعمل هذه الطريقة بالأخص لتحديد أهداف اتجاهات السياحة. والهدف الثاني هو إظهار الكيفية التي يمكن بها للوكلاء المحليين من استخدام نظم المؤشرات المركبة في صناعة السياسات السياحية الحالية.

وتحقيقا لهذه الغاية، اقترحوا استخدام نظام مؤشرات قياس هدفا لكل قضية استدامة وتستهدف هذه القيم التي يتم الحصول عليها إلى وضع تدابير المراقبة الإدارية لتنفيذ خطط السياحة الإقليمية في كل وجهة لإعادة تصميم خطط السياحة. ومن الناحية العملية رسم استراتيجيات محددة تشمل الأبعاد الثلاثة لتعزيز التنمية المستدامة بهدف تقليل الخلافات وزيادة التقارب بين الوجهات.

- دراسة Beatriz Rodríguez, Julián Molina, Fátima Pérez, Rafael Caballero تحت عنوان تنسيق تفاعلي بين الطرق السياحية المحلية سنة 2012 :

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تطور القطاع السياحي في الآونة الأخيرة مع التحول الواضح في سلوك ورغبات (أولويات) السياح فهم يتخلون عن الجولات الاعتيادية لصالح الخيارات الشخصية الخاصة. وهذا التحول ناتج عن التكنولوجيا الكبيرة والتقنيات الحديثة، حيث أنها توفر سهولة وصول كمية من المعلومات السياحية ولكن هذا يعني أيضا من الصعب على صانع القرار تقييم جميع البدائل الممكنة لتصميم رحلة مخصصة لأن هناك تضارب في مجموعة من الأهداف في ذهن السائح ولذلك أراد الباحث دراسة تطور سلوك السائح في ظل مجموعة من الظروف كالجدول الزمني، الأنشطة المطلوبة من السائح ورغباته مع مراعاة خصائص المنطقة وذلك باستخدام نموذج رياضي وهو نموذج متعدد المعايير على منطقة الأندلس بإسبانيا.

أهداف الدراسة:

- تدنية مسافات السفر. - تدنية تكاليف النشاطات والخدمات العامة والخاصة للسياح. - تدنية وقت الزيارة المناطق السياحية من أجل زيارة عدد كبير من الأماكن السياحية. - تعظيم المنفعة لكل سائح حسب النشاطات المتوفرة.

النتائج: لقد تم الحصول على مجموعة من الحلول بما يخص نموذج اتخاذ القرار داخل القطاع السياحي، لتسهيل هذه العملية لقد بحثنا على الحل الأمثل بطريقة متعدد الأهداف Goal Programming. مما يمكننا من خفض عدد البدائل

المتاحة واختيار الأحسن من بينهم حيث اعتمد الباحث في دراسته على أداة برمجية الذي يستعمل ألغو ريتم وهذا ما يمكننا من الحصول على نتيجة جد مرضية في مناطقة الدراسة. تحسين القواعد العامة لمتخذي القرار وكلاء السفر اللذان سوف يقدمان خدمة إضافية بما يخص القطاع السياحي ومنه سوف يرفع لنا من القيمة المضافة للمنتوج السياحي وتحسين الخدمات مما سيؤدي لاستقطاب عدد كبير للسياح.

– دراسة MARIANELA CARRILLO, JESUS JORGE تحت عنوان قرار متعدد الأهداف لدعم قطاع السياحة سنة 2016 :

هذه الدراسة تهدف إلى وضع نموذج حول كيفية تخطيط وتطوير التنمية السياحية المستدامة باستعمال طريقة متعددة الأهداف تحت قيود اقتصادية، اجتماعية وبيئية. وأجريت هذه الدراسة في إيطاليا مدينة فونيز بأخذ ثلاث متغيرات:

– عدد السياح الوافدين (الزوار). – عدد السياح المقيمين في الفنادق. – عدد السياح المقيمين عند الأقارب.

وهذا تحت القيود التالية: – عدد الفنادق الشاغرة. – عدد الأسرة. – عدد الوجبات والخدمات المقدمة. – أماكن توقف السيارات الخاصة بالنزل. – عدد أماكن وفرة المياه. وتتمثل الأهداف في هدفين رئيسيين هما: – الهدف الأول والرئيسي تعظيم الأرباح. – الهدف الثاني تدنية التلوث والمشاكل الاجتماعية.

لقد تطرقت هذه الدراسة إلى كيفية وضع نموذج خطي حسب طريقة متعددة الأهداف حول المناطق التي يذهب إليها السياح، ولقد بين في النموذج بأن الأعداد التي يمكن أن تتحملها المنطقة مع الأرباح الناجمة عنها، ومحاولة مقارنة ببلدان أخرى، ومعرفة كل خصوصيات المنطقة المدروسة، والنتيجة الأساسية هي إختيار هدف من بين الهدفين أي عند تحقيق الهدف الأول لا يتحقق الهدف الثاني والعكس صحيح.

–دراسة Jienkuan Zhang تحت عنوان وزن وتحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية باستخدام عملية تحليل الشبكة، ومقاربة البرمجة بالأهداف (2016): عالجت هذه الدراسة تحقيق الأهداف التنمية السياحية في 5 سنوات الممتدة من 2016 إلى 2020. وهذا باستعمال ANP والبرمجة بالأهداف، وهذا في ظل 10 معايير و9 متغيرات، حيث أعطى الباحث الأهمية الأولى للأهداف الاقتصادي ثم تليه الأهداف الاجتماعي وفي الاخير الأهداف البيئية. النموذج المستعمل هي طريقة (Delphi) وANP من البرمجة بالأهداف مع إعطاء الأولويات في المرتبة الأولى للاقتصاد لتليها أهداف اجتماعية وأخيرا الاخد بعين الاعتبار البيئة المحيطة. تشكلت المتغيرات المعيارية المستعملة في الناتج المحلي الإجمالي، عدد السكان، عدد السياح، الاستهلاك السياحي للفرد الواحد، نسبة الاستثمار في مجال حماية البيئة، مصاريف الأبحاث السياحية، نسبة العاملين مع التعليم الجامعي فما فوق في صناعة السياحة، معدل العائد الموظفين السياحة ومتوسط دورة حياة المشاريع السياحية، والأهداف المسطرة هي الوعي السياحي السكان، مؤشر الازدحام السفر، الموظفين السياحة، الدخل السياحي، عدد الشركات السياحية، عامل التلوث، قدرات الابتكارات السياحية، عدد الكيلومترات الطريق السريع، الاستثمار في الخدمات العامة، إمكانية الوصول. حيث كانت النتائج في حالة ما تم تطبيق هذه الإستراتيجية يتم الحصول على ارتفاع في الناتج المحلي الخام وتسجيل مستويات عالية من حيث الاستهلاك السياحي، كما ينبغي بذل مجهودات ومحاولات لجلب أكبر عدد ممكن من السياح، كذلك وضع مصاريف لرفع الاستثمارات للأبحاث السياحية، وتحسين الأوضاع الاجتماعية من وسائل النقل، الخدمات وتوفيرها في أحسن صورة للسياح.

3- الإطار النظري للدراسة

تعد الجزائرمن الدول التي تزخر بإمكانيات سياحية كبيرة (السياحة الصحراوية، الشاطئية، الحموية والثقافية) ، والتي تشكل ميزة تنافسية لها غير أن الأزمة الأمنية التي عاشتها في التسعينات والعراقيل الادارية وضعف الخدمات المقدمة لم يمنحها فرصة التمركز ضمن المراتب العالمية الأولى، وكمثل أي نشاط اقتصادي وإنساني له أثار ونتائج إيجابية وسلبية. تستلزم السياحة حاجة ماسة وملحة لتنمية، تطوير، تخطيط وتفعيل هذا القطاع من أجل ضمان تحقيق أقصى استفادة منه.

3-1 تعريف التنمية السياحية

هي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ومتداخلة مع بعضها البعض موجهة لمنظومة تتسم بالموائمة والتوازن بين القطاع السياحي من ناحية وبقية القطاعات الاقتصادية، الإجتماعية والبيئية من ناحية أخرى، وذلك لتحقيق الإستغلال الأمثل للموارد السياحية في سياقها التنموي الوطني من أجل تعظيم فوائد ومكتسبات ومخرجات وتقليل السلبيات المصاحبة لها. وهي عملية موجهة لجميع فئات وشرائح المجتمع في جميع مناطق الدولة)أبو عياش &عبد النبي، 2004، (p. 72.

ويمكن تعريف التنمية السياحية علىأنها الإرتقاء والتوسع بالخدمات السياحية وإحتياجاتها وهذا يتطلب تدخل التخطيط السياحي بإعتباره الإسلوب العلمي الذي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع)غضبان، 2014، (p. 137.

3-2 أهمية التنمية السياحية

على الصعيد الاقتصادي الدولي أصبح النشاط السياحي من أكثر الأنشطة الخدمية إدرارا للدخل وتوليدا لفرص العمل، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك لارتباطه وتأثيره في عدد كبير من الأنشطة. وترجع أهمية التنمية السياحية لأسباب عديدة أهمها:) كافي، 2016، (p. 336

3-2-1/ الأسباب الاقتصادية

وهي من أهم الأسباب حيث تساهم التنمية السياحية في:

- تحقيق الانتعاش الاقتصادي لدولة المقصد السياحي عن طريق تنمية حصيلة العملات الأجنبية مما يسهم في تغطية احتياجات التنمية الاقتصادية للبلد من المكونات الانتاجية اللازمة للنشاط الانتاجي الحديث في جميع القطاعات.
- تنمية وتنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى التي يرتبط بها القطاع السياحي في الداخل
- توسيع قاعدة التوظيف وذلك عن طريق خلق فرص جديدة للعمل في القطاع السياحي والقطاع المرتبط به.
- المساهمة في التنمية المحلية والعمرانية وذلك عن طريق تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في محليات مختلفة، ويسهم هذا في تحقيق نمو متوازن على مستوى الاقتصاد الكلي وفي تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي بين الأقاليم السياحية المختلفة.
- وبحسب (Bunghez, 2016, p. 4)تدعم التنميةالسياحية التنمية الاقتصادية لكل من المجتمع المحلي واقتصاد البلد، من خلال الأرباح من الزوار المحليين أو الأجانب.

3-2-2/ الأسباب الاجتماعية والثقافية

تؤدي تنمية السياحة الداخلية إلى زيادة درجة الترابط الاجتماعي والثقافي بين السكان وزيادة المعرفة، بينما تعمل تنمية السياحة الدولية على تشجيع التبادل الثقافي والحضاري بين الشعوب، ذلك لأن النشاط السياحي الدولي يؤدي

بشكل طبيعي إلى تعرف السائحين من البلدان المختلفة على ثقافيات وحضارات الشعوب التي تستقبلهم وتستضيفهم وهذا ما عبر عنه بحفظ التراث الثقافي الذي أشار إليه كل من (Irida & David, 2013, p. 206) . والتشجيع على الحرف والصناعات التقليدية والمتوارثة) .دغيم، 2014، (p. 24 كما أن أبناء هذه الشعوب المضيفة يتعرفون على عادات وسلوكيات الزائرين ولذلك تتقارب المسافات الاجتماعية بينهم، وهذا مما يعمل على دعم التراث الإنساني واتساع الحلقة الحضارية على مستوى العالم.

3-2-3/ الأسباب البيئية

ازداد الاهتمام العالمي منذ السبعينات من القرن 20 بسلامة البيئة الطبيعية وضرورة الحفاظ عليها وتنميتها خاصة بعد مؤتمر استكهولم بالسويد عام 1992، ولا شك أن التنمية السياحية تظهر أهمية البيئة وبيان كيفية الحفاظ على مكوناتها والارتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها، لأن البيئة النظيفة والجميلة هي المادة الأولية للنشاط السياحي أو هي عامل رئيسي في قيام النشاط السياحي عموما)كافي، 2016، (p. 338

3-3 أهداف التنمية السياحية

تتحقق أهداف التنمية السياحية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد السياحية ومقومات وعوامل الجذب السياحي، وهذا يتطلب العناية والاهتمام بالجوانب الفنية بحيث تكون الأهداف واقعية ومرنة أي أن تكون قابلة للتطبيق في الواقع العملي وبمعنى آخر تعكس الإمكانات والقدرات الحقيقية المتوفرة والتي يمكن أن تساعد على تحقيق الأهداف الوطنية التي تتميز عادة بالشمولية وحسب (Castellani & Sala, 2010) فإن أهداف التنمية السياحية بشكل عام تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، تشتق منها أهداف أكثر تفصيلا على مستوى الإقليمي والمحلي، وتتجلى هذه الأهداف فيمايلي:

الأهداف الاقتصادية

- تدعيم الارتباط الإنتاجي بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى.
- تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية للدولة)أحمد علي، 2014، (p. 92.
- توسيع مساهمة السياحة في الناتج المحلي.
- زيادة الدخل والمقبوضات من العملات الالصعبة.
- دعم ميزان المدفوعات.
- تعزيز إيرادات الدولة من الضرائب والرسوم.
- رفع المستوى المعيشي للسكان.
- توفير المزيد من فرص العمل السياحية.
- زيادة أعداد السياح ومعدلات إقامة السائح وزيادة معدل إنفاق السائح.
- تنويع المنتج السياحي والأنشطة السياحية المصاحبة له من خلال تكثيف الاستثمارات.
- استقطاب رؤوس الأموال اللازمة لإقامة المشاريع السياحية.)أبو عياش &عبد النبي، 2004، (p. 72

الأهداف الإجتماعية:

تتضمن الأهداف الاجتماعية على المستوى الوطني أو المحلي ما يلي:

- توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين.
- إشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.)بدر، 2016، (p. 44

- دمج وتوسيع اسهامات المجتمعات المحلية في عملية التنمية السياحية.
- توعية وإعداد السكان والمجتمعات المحلية بالآثار الإيجابية والسلبية للسياحة.
- تأهيل وتدريب الأيدي العاملة في القطاع السياحي.
- المحافظة على مقومات النسيج الاجتماعي المحلي (العادات والتقاليد).

الأهداف البيئية:

تتضمن الأهداف البيئية النقاط التالية:

- منع أي تغير في معطيات البيئة أو تشويهها أو استنزاف مواردها.)هرمز، 2006، (11 .p
- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.)مؤمن، 2019، (98 .p

الأهداف السياسية والثقافية

تتشكل هذه الأهداف في مايلي:)الرحبي، 2014، (171 .p

- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

4 الجانب التطبيقي

يشكل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة و يعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم آفاق 2030 (SDAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة و ذلك من أجل الرقي الاجتماعي و الاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة.

حدد هذا المخطط خمسة أهداف كبرى لتنفيذ سياسة جديدة و هي:

1- ترقية إقتصاد بديل للمحروقات، تثمين صورة الجزائر من خلال جعلها مقصدا سياحيا بامتياز.

2- تنشيط التوازنات الكبرى (كالتشغيل) و انعكاسها على القطاعات الكبرى (كالزرعة).

3-المساعدة على التنشئة الاجتماعية والانفتاح سواء على الصعيد الوطني أو الدولي، كتوفير متطلبات الحياة اليومية.

4- التوفيق الدائم بين ترقية السياحة و البيئة.)عماري &بوعناقة، 2018(

4-1- بيانات الدراسة

في تسطير هذه أهداف من طرف الدولة أخذ بعين الاعتبار الجانب الاقتصادي لما تساهمه السياحة في خلق ثروة والنهوض بالاقتصاد المحلي، الجانب الاجتماعي لتخفيض من نسبة البطالة ، والبيئي باعتبارها أحد عوامل الجذب السياحي ويجب المحافظة عليها من أجل الأجيال القادمة وفي هذا التسطير يلتمس ترتيب لهذه الأهداف وفقا الوقائع والتحديات التي تشهدها الجزائر، وهذا ما يستلزم استخدام نموذج البرمجة **بالأهداف الليكسيكوغرافية أي ذات الأولويات** (Zhang, 2016) والتي تعتبر الأكثر استعمالا، بحيث تعتمد صياغتها على ترتيب الأهداف المراد تحقيقها ضمن فئات مختلفة الأولوية ويشمل هذا النوع من أنواع البرمجة بالأهداف على المراحل التالية :)قازي تاني، 2007، pp. 79-80)

1- تحديد جميع الأهداف التي تأخذ بعين الاعتبار.

2- وضع النتيجة المطلوبة أو مستوى الطموح بالنسبة لكل هدف.

3- توزيع هذه الأهداف إلى فئات مراقبة حسب درجة الأولوية.

4- حل بتسلسل كل نموذج رياضي خطي جزئي متعلق بكل درجة أولية.

إنّ الشكل التحليلي لهذا النموذج يكتب على الشكل التالي:)بن عاتق، 2008، (p. 12

$$LexMinZ = \left[L_1(\delta_i^+, \delta_i^-), L_2(\delta_i^+, \delta_i^-), ...L_i(\delta_i^+, \delta_i^-)\right]$$

Subject to:

$$f_i(x) - \delta_i^+ + \delta_i^- = g_i \quad (i=1,....K)$$

$$Cx \le c$$

$$\delta_i^+, \delta_i^-, xj \ge 0 \ (j = 1,.....;n)$$

2-4 صياغة النموذج :

الجدول (1): معايير أهداف التنمية السياحية

القيم المستهدفة	اسم المعيار	الوحدة	الشرح
Y1	انفاق السياحي	الدولار الأمريكي لسنة 2014	يعتبر انفاق السياح داخل الجزائرمن أساسيات النهوض بالقطاع السياحي
Y2	التشغيل	عامل	إن السياحة مسؤولة عن خلق التوظيف خارج قطاع السياحة مة خلال علاقتها بصناعات أخرى (الشركات الانتاجية، شركات الأطعمة والمشروبات، وعملاء السفر، ومنظمي الرحلات، ومحلات بيع الهدايا) ويبدأ مجال الوظائف التي تخلقها السياحة من المهمات الخلية من المهارة وتنتهي بمهمات إدارة الأعمال.
Y3	تدنية التلوث	Metric tons de CO2	تعتبر العلاقة بين البيئة والسياحة علاقة وطيدة بما تقدمه البيئة من مغريات طبيعية واجتماعية متنوعة لا حدود لها، إلا أن إقبال السياح وتنوع دوافعهم يؤدي إلى ظهور العديد من الآثار السلبية على التدهور السريع لبعض الموارد الطبيعية والازدحام والتلوث ولهذا يجب الحرص على التخفيض من هذه النتائج.
Y4	تحقيق اكتفاء ذاتي	مليون دولار أمريكي	إن توافد السياح للجزائر يتنج عنه الحاجة المتزايدة إلى المنتجات الزراعية
Y5	توفير المرافق العامة	الدولار الأمريكي	هي عبارة عن منشآت الخدمية الواقعة فوق الأرض وتحتها التي تضم تمديدات المياه، الصرف الصحي الغاز ونظام المواصلات وكذلك وسائل أخرى مثل الطرق والمطارات والخطوط الحديدية ومجمعات وسائل النقل، وكل هذا يعتبر مهما للتنمية الناجحة للسياحة.

المصدر: من إعداد الباحثين

الجدول (2): يمثل متغيرات القرار من أهداف التنمية السياحية

متغيرات القرار	المؤشرات	الوحدة	الشرح
X1	قيمة الاستثمار في القطاع السياحي	الدولار الأمريكي لسنة 2014	إن الاستثمار في هذا المجال يخلق جوا ترفيهيا وترويحيا عن النفس بالهياكل القاعدية اللازمة والمنتجعات المتطورة وهذا مايعتبر من ركائز جذب السائح إلى الجزائر .
2X	عدد السياح	شخص	حيث يمثل توافد إلى الجزائر مصدر جلب العملات الصعبة ونمو الدخل الوطني الخام، والذي يساهم في النهوض بالاقتصاد الوطني.
3X	GDP	بليون دولار أمريكي لسنة 2016	يعتبر من أهم عوامل الانتاج في الاقتصاد ولكنه في السياحة يعد عامل من عوامل التطوير السياحي.
4X	قيمة الاستثمار في البيئة	دولار أمريكي لسنة 2014	يجب مراعاة هذا الجانب لما له من تأثير على استقطاب السياح سواءا من عوامل الجذب السياحي وتدنية الأضرار الناجمة عن توافد السياح.
5X	قيمة الاستثمار في القطاع الزراعي	الدولار الأمريكي لسنة 2014	إن الاستثمار في هذا القطاع يزود البلد بالمواد الغذائية وهي المحاصيل النباتية والحيوانية وبالمواد اللازمة للصناعة: القطن، الصوف، الأخشاب، كما يرسم لوحات جميلة في تضاريس البلد ومواقع النزهات الناتجة عن الغابات والمساحات الخضراء والحدائق الموجودة.
6X	عدد الموظفين في القطاع الزراعي	عامل	حيث تؤثر الأيدي العاملة في الزراعة بشكل كبير سواءا من حيث عددها ونوعيتها، حيث تحدد القوى العاملة طبيعة الزراعة كما تحتاج بعض المحاصيل إلى الأيدي الخبيرة في تنمية هذا القطاع.
7X	قيمة الاستثمار في النقل	الدولار الأمريكي لسنة 2014	يجب أن يأخذ هذا القطاع بعين الاعتبار ضمن الخطط السياحية الموضوعة، وذلك من خلال توفير شبكة الطرق والجسور والمعابر لتسهيل التنقل بين المدن والمراكز السياحية والأثرية.
8X	قيمة الاستثمار في المياه	الدولار الأمريكي لسنة 2014	إن الاستثمار في الموارد المائية يضمن توفير الخدمات الصحية كالمغاسل ودورات المياه العامة وخاصة في المواقع التي يرتادها السياح، والمرافق الترفيهية كالرياضات المائية والنوافير والشلالات والتي ترسخ فكرة رائعة عن الجزائر.
9X	قيمة الاستثمار في الصحة	الدولار الأمريكي لسنة 2014	يمتد هذا النشاط إلى التأثير على السياحة من حيث نقاء البيئة ومستوى النظافة إلى مظهر المواطن وثيابه وطريقة أكله ومدى توفر الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية والاسعاف .

المصدر : من إعداد الباحثين

وحددت معاملات متغيرات القرار في الجدول التالي:

الجدول (3): معاملات متغيرات القرار

معامل الاستثمار في السياحة =إنفاق السياح الحالي/ الاستثمار السياحي الحالي
معامل السياح = إنفاق السياح الحالي / عدد السياح الحالي
معامل مساهمة السياحة في GDP = عدد مناصب الشغل الحالي / قيمة مساهمة السياحة في GDP الحالية
معامل الاستثمار في البيئة = قيمة التلوث الحالي / الاستثمار البيئي الحالي
معامل الاستثمار في الزراعة = الاكتفاء الذاتي الحالي / الاستثمار الزراعي الحالي
معامل عدد الموظفين في القطاع الزراعي = الاكتفاء الذاتي الحالي / عدد الموظفين في القطاع الزراعي الحالي
معامل الاستثمار في النقل = قيمة المرافق العامة الحالية / قيمة الاستثمار في النقل الحالية
معامل الاستثمار في المياه = قيمة المرافق العامة الحالية / قيمة الاستثمار في المياه الحالية
معامل الاستثمار في الصحة = قيمة المرافق العامة الحالية / قيمة الاستثمار الصحي الحالي

المصدر : من إعداد الباحثين

الجدول (4): يمثل القيم المرجوة تحقيقها لسنة 2030

الهدف	قيمة الطموح لسنة 2030
إنفاق السياح	615646154
عدد مناصب الشغل	1376407
التلوث	161321
نسبة الاكتفاء الذاتي	100
قيمة الخدمات العامة	564276646

المصدر : من إعداد الباحثين

من الجدول-1- للأهداف. والجدول-2- للمتغيرات. والجدول-3- لمستويات الطموح. تمثلت الأهداف الخمس التالية في:

1-انفاق السياح داخل الجزائر:

$0.698x1+116.63x2+n1-p1=615646154$

2-عدد مناصب الشغل التي تخلقها السياحة:

$0.0013x3+0.275x2+n2-p2=1376407$

3-التلوث الناتج عن الوفود السياحي:

$171.25x4+n3-p3=161321$

4-الاكتفاء الذاتي من حيث الزراعة:

$0.014x5+0.083x6+0.0024x2+n4-p4=100$

5-تلبية الحاجات العامة:

$0.82x7+0.118x8+0.002x9+106.65x5+n5-p5=564276646$

وكانت صياغة النموذج كالتالي:

$Min\ Z = n1+n2+p3+n4+n5$
St
$0.698x1+116.63x2+n1-p1=615646.154$
$0.0013x3+0.275x2+n2-p2=1376.407$

171.25x4+n3-p3=161321
0.014x5+0.083x6+0.0024x2+n4-p4=100
0.82x7+0.118x8+0.002x9+106.65x5+n5-p5=564276.646
X1>=327900
X2>=2863.200
X3>=401000
X4>=1030.46256
X5>=5187.20598
X6>=865
X7>=75982.56687
X8>=10869.13489
X9>=212.32727
Xi>=0 Ni*Pi=0

حسب الأولويات التي أعطيت للأهداف المسطرة من طرف الدولة صيغ نموذج البرمجة بالأهداف ذات الأولويات وفق المراحل التالية باستخدام برنامج LINGO:

المرحلة الأولى: تعظيم إنفاق السياح

المرحلة الثانية: تعظيم التشغيل والاكتفاء الذاتي أي الهدف الثاني والثالث

المرحلة الثالثة: تعظيم الحاجات العامة

المرحلة الرابعة: تدنية التلوث

4-3 تفسير النتائج

ويبين الجدول التالي النتائج المتحصل عليها:

الجدول (5): نتائج الدراسة

X1=403597.600	N1=0
X2=2863.200	P1=0
X3=453097.700	P2=0
X4=1030.463	N2=0
X5=5187.206	P3=15145.71
X6=865	N3=0
X7=75982.570	N4=0
X8=10869.130	P4=51.28756
X9=212.3273	N5=0
	P5=52527.560

المصدر : من إعداد الباحثين

أي أنه سيتم تحقيق الهدف الأول المتمثل في تعظيم انفاق السياح داخل الجزائر بنسبة 100% باستثمار سياحي مقدرب 403597600 دولار وعدد سياح يساوي أو يفوق 2863200 سائح.

وتحقيق الهدف الثاني المتمثل في التشغيل بنسبة 100% باستثمار 453097700 دولار من GDP مقابل 2863200 سائح على الأقل.

أما بالنسبة للهدف الثالث المتمثل في تدنية التلوث فقد تم تجاوز القيمة المستهدفة بنسبة 109% باستثمار مبلغ قد يتجاوز أو يساوي 1030463 دولار في قطاع البيئة.

والهدف الرابع المتمثل في تحقيق اكتفاء ذاتي بنسبة 151.28% باستثمار 5187206 دولار على الأقل في القطاع الزراعي وتوظيف 865000 عامل على الأقل في هذا القطاع مقابل 2863200 سائح على الأقل.

أما الهدف الخامس فيتم تحقيقه بنسبة 109% باستثمار 75982570 دولار في النقل و 10869130 دولار في المياه و 212327.3 دولار في الصحة و 5187206 دولار في الزراعة.

إن النتائج المتوصل إليها باستخدام نموذج البرمجة بالأهداف ذات الأولويات تشير إلى أن السياحة ستساهم في تحسين كل من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بحيث سيسجل تجاوز للقيم المستهدفة لسنة 2030، إلا أن الجزائر ستعرف زيادة في التلوث تفوت القيمة المخطط لها وذلك بسبب الازدحام الذي ستشهده .ولهذا يجب أخذ بعين الاعتبار هذا المجال بوضع التدابير اللازمة لتفادي حدوث خلل بالنظام البيئي.

5-الخلاصة:

بالرغم من امتلاك الجزائر لإمكانيات ومقومات سياحية تؤهلها لتمركز التنافسي العربي والعالمي، إلا أنها لم تبصم مكانتها بعد عربيا مقارنة بمستوى الدخل السياحي المصري، التونسي والمغربي الذي ساهم في تحسيين المستوى المعيشي لأفراد هذه الدول، وعالميا إذ تحتل المراتب الأخيرة وهذا ما أثبت صحة الفرضية الثانية.ولهذا يستلزم على السلطات المعنية التخطيط لمستقبل صناعة السياحة وتوجهات أنشطتها ومؤشراتها المستقبلية بإعادة النظر في العوامل والمتغيرات السياحية. وهذا يتطلب استخدام الأساليب العلمية المستندة إلى أصول وأساليب البحث العلمي ومنهجية الدراسات العلمية وفق تسلسل منطقي.

والنتائج المتحصل عليها لسنة 2030 لم تشهد ارتفاعا كبيرا مقارنة بالإحصائيات الحالية وذلك بسبب عدم توفير الجو الملائم لتشجيع الاستثمار السياحي وضعف التوافد السياحي حيث يمثل معظمهم السياح جزائريين مقيمين بالخارج وعدم وجود خدمات تتماشى مع متطلبات السائح، تأخر المشاريع الواجب تشييدها، بالإضافة للقيمة المنخفضة لتنافسية المنتوج السياحي الجزائري.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

- أحمد علي عبد الله، التخطيط والتنمية السياحية (2014)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- بدر حميد عساف (2016)، تنمية الموارد السياحية، دار الراية للنشر والتوزيع، ، عمان.
- بن عاتق عمر، سنة (2008)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان "التنبؤ بالمبيعات وفعالية شبكات الإمداد محولة للنمذجة"، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
- خالد بن عبد الرحمان آل دغيم (2014) الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ، عمان.
- سمر رفقي الرحبي (2014) الإدارة السياحية الحديثة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- عبد الإله أبو عياش وحميد عبد النبي (2004)، التخطيط السياحي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- عماري عصام، السعيد بوعناقة (2018) رهانات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد السابع، الإصدار الأول، 425-395.
- غضبان ، فؤاد (2014) الجغرافيا السياحية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن.

– قازي تاني لطفي، سنة (2007)، مذكرة الماجستير تحت عنوان "تحليل نمطي لمتغير النموذج للبرمجة بالأهداف"، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

– محمد عمر مؤمن (2019) التخطيط السياحي التعريف- الموارد -الإبداع المستقبلي، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

– مصطفى يوسف كافي (2016) فلسفة اقتصاد السياحة والسفر، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

– نور الدين هرمز (2006) التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد 28، العدد 3 .

المراجع باللغة الأجنبية :

- Castellani.V, Sala.S,(2010) Suistainable performance index for tourism policy development, **Tourism Management**, vol 31 (6), 871-880.
- Corina LarisaBunghez (2016) The importance of tourism to a destination's Economy, **Journal of Eastern Europe Research in Business & Economics**, Ariticle ID 143495, p 4.
- Irida Nikolla , David Miko, (2013) Importance of Tourism in Community Development, **Mediterranean Journal of Social Sciences**, Vol 4 No 9, , 205-211.
- Jiekuan Zhang, 2016, Weighing and realizing the environmental, economic and social goal of tourism development using an analytic network process-goal programming approach, **Journal of Cleaner Production**, Volume: 127, 262-273.